

عرض بصري حي
قصة

أجساد من كلمات

أفاني سليمان

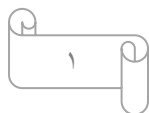
رحلة سحرية بين الجسد والحروف

قصة

اجساد من كلمات عمل بصري حي

تأليف

أمانى سليمان



الفصل الأول (الحد الفاصل)

"الخلل الأول"

المكتبة، شارع خارجي يُرى عبر نافذة كبيرة إضاءة باردة صمت ثقيل

آدم يدخل بسرعة، يحمل صندوقًا، ينفذ الغبار عن ملابسه.

- آدم: (بتذمر خفيف) من سيطلب توصيل لهذا المكان؟

نور واقفة قرب الرفوف، لم تلتفت فورًا.

- نور: (بهذوء) بعض الناس تبحث على أماكن لا يدخلها حد.

- آدم: (ينظر حوله) واضح... حتى الضوء هنا متردد.

لحظة صمت... آدم يقترب من رف، يمرر أصابعه على الكتب

- نور (بحدة فجأة): لا تلمس.

آدم يتوقف، ينظر لها، ثم يبتسم بسخرية خفيفة

- آدم: ماذا؟ هل سيعضني الكتاب؟

دون انتظار... يسحب كتابًا... تفتح صفحة لوحدها

صوت خافت... كأن ورقة تمزق ببطء

الإضاءة ترتجف لحظة

- آدم: (يتجمد) هل سمعتي؟

صوت سيارة من الخارج... فجأة ينقطع

- آدم (يلتفت بسرعة نحو النافذة): لحظة كانت توجد سيارة تقف هنا.

نور تقترب ببطء، تنظر لنفس المكان

- نور: (بهدوء غير مريح) لا... لم يكن هناك شيء.

- آدم: (مستفز) أنا رأيتها.

- نور: (تنظر له مباشرة) ربما لكنها لم تعد موجودة

صمت

- آدم: (ببطء) ما الفرق بين "اختفت" و "لم تعد موجودة"؟

نور تقترب خطوة، صوتها أخفض

- نور: الاختفاء... يعني كان هناك شيء وذهب.

لكن هنا... (تشير للكتاب) ...الشيء ربما لم يكون موجود أصلاً.

آدم ينظر للكتاب... ثم للنافذة... ثم يرجع للكتاب

- آدم: (نصف همس) يعني أنا لم أكن أتخيل؟

صوت ثالث يدخل بهدوء

- مستر زين (من الخلف، بدون ما يرى مباشرة): الخيال هنا لا

يبقى خيال.

الإضاءة تتغير قليلاً، مستر زين يظهر تدريجياً بين الرفوف

- آدم: (يلتفت بسرعة) من أين خرجت؟!

- مستر زين: (يتجاهل السؤال) أول مرة... دائماً تكون هكذا.

- نور: (بقلق خفيف) لمس الكتاب.

مستر زين ينظر لآدم... نظرة طويلة، تقييمية

- مستر زين: (بهدوء) و الآن... لاحظت الفرق.

- آدم: أي فرق؟!

مستر زين يقترب خطوة، يقف بينه وبين النافذة

- مستر زين: الآن... العالم في الخارج لم ينقص سيارة...

يصمت قليلاً بل نقص لحظة كاملة.

إضاءة خفيفة على النافذة فراغ واضح

- آدم (بصوت منخفض): ماذا تعني؟

مستر زين ينظر للكتاب المفتوح

- مستر زين: يعني... فتحت باب ولا بتعرف ما الذي دخل منه.

صمت ثقيل... الإضاءة تنخفض تدريجياً

"قاعدة لا تُقال مرتين"

نفس المكتبة، لكن الإضاءة أعمق قليلاً النافذة لم تعد تبين الشارع بشكل واضح... كأن الخارج صار "مبهم"

آدم واقف قرب النافذة، يركز، كأنه يحاول أن يسترجع شيء ضاع منه

- آدم: (ببطء، كأنه يجبر نفسه على التذكر) كان لونها... أحمر.

أكد كان أحمر... ثم يصمت

نور تراقبه، دون أن تقاطعه.

- نور: (بهذوء) إن حاولت التذكر أكثر... سوف تتعب.

- آدم: (بعصبية خفيفة) أنا لا أتذكر قصة... أنا رأيتها.

يلتفت نحوها لماذا أنت غير مستغربة؟!

نور تتردد لحظة... ثم تقترب خطوة

- نور: لأنها ليست أول مرة تحدث.

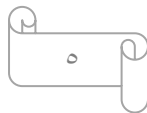
صمت ثقيل

- آدم: (يضحك بسخرية قصيرة) جميل...

يعني هناك ناس تفقد أشياء من الواقع... وانتم عادي؟

مستر زين يتحرك ببطء بين الرفوف، صوته يأتي دون أن يرفع نظره

- مستر زين: ليست أشياء... بل تفاصيل.



آدم يلتفت له فوراً

- آدم: ما الفرق؟!

مستر زين يقف... يرفع كتاب، ينفذ عنه الغبار

- مستر زين: إذا اختفى شارع... العالم ينتبه.

إذا اختفت لحظة... لا حدا يعرف إنها كانت موجودة ثم صمت

- نور (بصوت أخفض): المكتبة لا تسرق الواقع هي فقط تغيّر نسخه.

آدم يمشي بسرعة بين الرفوف، يحاول يثبت شيء لنفسه

- آدم: (بحدة) إذا... فلنجرّب يمسك كتاب ثاني

- نور (بصوت أعلى): لا!

متأخرة... الكتاب يفتح صوت خفيف... كأن نفس المكان يتنفس

الإضاءة تتغيّر فجأة تصبح أداً ثم يأتي من الخارج صوت طفل يضحك

- آدم (يتجمد): هل سمعتم؟

نور تلتفت ببطء نحو النافذة

- نور: لم يكن يوجد أطفال هنا

آدم يركض نحو النافذة ينظر للخارج

- آدم: يوجد ولد... يلعب!

ثم يعم الصمت

نور تقترب... تنظر... ثم تتراجع خطوة

- نور (بهمس): أنا... لا أرى أحد.

آدم يلتفت لها، مصدوم

- آدم: ماذا؟! هذا هو أماننا!

صوت الطفل فجأة ينقطع الإضاءة تصبح باردة

آدم ينظر من جديد... لا يوجد شيء

لحظة صمت طويلة

- آدم (بصوت منخفض جدًا): اختفى.

مستر زين يقترب ببطء، يقف بجانبه

- مستر زين: لا... انكتب... ثم مسح.

"السؤال الحقيقي"

الإضاءة تركز على الثلاثة

- آدم: (بهدوء، لكن بتوتر واضح) أجبني بصراحة ما هذا المكان؟ صمت طويل... مستر زين ينظر له مباشرة لأول مرة
- مستر زين: هذا مكان... إذا لم تفهمه... ستتغير وإذا فهمته... سيطلب منك قرار.
- نور: قرار؟
- مستر زين يشير للرفوف
- مستر زين: هل تريد أن تقرأ أو تريد أن تتحمل مسؤولية الذي تقرأه.
- آدم يضحك هو لا مزح، إنما متوتر
- آدم: أنا جئت أوصل طرد... لا لأقرر مصير العالم!
- نور تراقبه من واضح إنها بدأت تتأثر
- نور: لكنك لمست الكتاب يعني أنك أصبحت جزء من القصة صمت
- آدم: (ينظر ليداه) أنا لم أطلب هذا.
- مستر زين يقترب أكثر
- مستر زين: لا أحد يطلبه.

- الضوء يخف... رف في الخلف يتحرك لوحده، كتاب يسقط ببطء
ثلاثتهم يلتفتون الكتاب مفتوح... صفحته تتحرك... كأنها تدعوهم
- نور (بهمس): هذا الكتاب... لا يشبه غيره.
- مستر زين (بصوت منخفض): هذا... لا يفتح بيدك.
يعود الصمت ليسيطر على المكان
- آدم: لماذا يفتح؟
إضاءة مركزة على الكتاب
- مستر زين: لأنه اختارك.

الفصل الثاني "الصفحة التي لا تُغلق"

"النداء"

المكتبة مظلمة تقريبًا... فقط ضوء خافت على الكتاب المفتوح في الخلف وصوت خفيف... كأنه همس كلمات غير مفهومة

آدم يقف بثبات... عيونه على الكتاب

- نور (بصوت منخفض): لا تقترب...

آدم لا يأبه... خطوة بطيئة للأمام

- نور (أقوى): آدم!

يتوقف... لكن دون أن يلتفت

- آدم: (بهدهوء غريب) إنه يناديني... ثم يصمت

- مستر زين (من الخلف): هذا ليس صوت إنها فكرة وجدتك.

الإضاءة تهتز لحظة... الكتاب تنقلب صفحاته بسرعة لوحدتها الهواء في المكتبة يتحرك أصوات ورق، حروف تتطاير كأنها غبار مضيء

- نور (تغطي وجهها): يجب أن نوقفه!

تحاول سحب آدم لكن كأنه مثبت في مكانه

- آدم: (بهمس، كأنه يقرأ) "في البداية... لم يكن هناك شيء..."

الضوء يشتد فجأة

"السقوط"

(المكتبة تبدأ تتغير الرفوف تتحرك للخلف، الأرضية تنفتح ضوئياً

- نور: لا!!

الثلاثة يسقطون داخل الضوء لكن السقوط بطيء، كأنهم عالقين بين
عالمين لحظة صمت معلقة لا صوت... فقط أنفاسهم

- آدم (بهمس): أنا... لا أسقط...

- مستر زين: أنت تنفصل.

"العالم المكتوب"

ضوء تدريجي... مدينة غريبة الجدران غير مكتملة
السماء عبارة عن صفحات تتحرك الأبواب مرسومة نصف رسم
الثلاثة "يهبطون" ببطء

- نور (تهض ببطء): هذا... ليس مكاناً.
- مستر زين: هذا... احتمال.
- آدم يمشي يلمس جدار يده تمر من خلاله جزئياً
- آدم: الجدار... ليس ثابتاً.
- يكتب بإصبعه خط... الجدار "يكتمل" في هذا المكان
- يصمت... ينظر ليداه
- آدم: أنا فعلت هذا؟
- نور: (بهدوء، لكن بتوتر واضح) لا لم تفعل... أنت... قررت.

أول تهديد

صوت غريب... كأن صفحات تُطوى بقوة ناس تظهر تدريجيًا
أجسادها مكوّنة من نصوص متحركة

- نور (تراجع): من هؤلاء...؟

- مستر زين (بصوت منخفض): لا تتحركوا بسرعة...

أحدهم يقترب وجهه غير ثابت، يتغير مع الكلمات

- الحارس: وجود... غير مكتمل... سرد... غير مصرح به...

آدم يثبت مكانه

- آدم: نحن لم نفعل شيء.

الحارس يقترب أكثر... صوته يتكسر

- الحارس: كل وجود... هو تغيير...

الحراس يتحركون فجأة بسرعة، غير طبيعية

- نور: اهرب!

تركض الأرض خلفها تتحول لنصوص وتسقط

آدم يحاول اللحاق بها لكنه يتعثر... الأرض تحت أقدامه "تمسح"

- آدم: الأرض تختفي!

حارس يقفز نحوه يمد يده

- نور (تصرخ): تكلم أي شيء!

- آدم: ماذا أقول؟!

- نور: أي شيء لكن بتركيز!

آدم يتردد لحظة... ثم يصرخ

- آدم: قف!

فجأة... الحارس يتجمد

صمت كامل يعم المكان لكنه ثقيل كالجبال

نور تتوقف... تنظر للحارس... ثم لآدم

- نور (بهمس): نفعت الحيلة...

الحارس المتجمد يبدأ يتشقق كأنه يرفض التوقف

- مستر زين: لا تعتمدوا عليها كثير!

الحراس الآخرين يتحركون بسرعة أكبر

- مستر زين (بصوت أعلى): هنا... كل كلمة لها ثمن!

الثلاثة يركضون المدينة تتغير حولهم أبواب تظهر فجأة

جدران تختفي طرق تنغلق

- نور: لا يوجد طريق ثابت!

- مستر زين: لأن القصة لم تقرر بعد إلى أين ستذهب!

يصلون لباب ضخم... مكتوب عليه كلمات تتغير باستمرار

- آدم (يلهث): ما هذا؟

مستر زين ينظر للباب... لأول مرة يتوتر بوضوح

- مستر زين: هذا... ليس باباً للخروج.

صمت طويل و مخيف

- نور: ما هو؟

الكلمات على الباب تتوقف فجأة

"الفصل التالي يكتب الآن"

الثلاثة ينظرون لبعض

- آدم (ببطء): يعني... إذا فتحناه...

مستر زين يقاطعه

- مستر زين: لن تكونوا نفس الأشخاص الذين دخلوا.

صمت طويل... توتر عالي ثم مد آدم يده نحو الباب

الفصل الثالث "ما بعد الباب"

"الدخول"

الباب الضخم تتحرك الكلمات عليه ببطء الضوء خافت، النفس مسموع
 آدم يمد يده... يتردد لحظة... ثم يلمس الباب.
 صوت عميق... كأن الباب "يتنفس"

- نور: (بصوت منخفض، حاد) إذا فتحته لن نعود لنفس النقطة.
- آدم: (دون أن يلتفت) لا أظن أصلاً يوجد "نفس النقطة" بعد كل ما جرى.

مستر زين يراقب بصمت لكن عيونه مركزة جداً
 - مستر زين: إذا دخلتما... لا تفكروا في الهروب.
 فكّروا... كيف ستكملان.

صمت... ثم آدم يدفع الباب يفتح ببطء شديد الضوء يخرج منه، ليس
 ساطع ثقيل، كأنه له وزن الأرض تميل، الجدران تختفي
 الثلاثة يدخلون... ومع كل خطوة، العالم خلفهم "ينطفئ"

"المدينة المكتوبة بالكامل"

يتحول المكان إلى مدينة لكن مختلفة عن قبل كل شيء واضح أكثر
من اللازم الجدران مكتوبة بتفاصيل دقيقة

السماء ثابتة، بلا حركة لا أصوات... لا رياح الثلاثة يقفون بصمت

- نور: (ببطء) هذا... مكتمل.

- آدم: (ينظر حوله) هذا الاكتمال مخيف.

مستر زين يتقدم خطوة... واضح إنه يعرف المكان

- مستر زين: هنا... لا يوجد احتمال هنا... كل شيء محسوم.

آدم يمشي... يحاول يلمس الجدار لكنه صلب... ثابت

- آدم: لم يتغير...

- نور: هذا يعني لا يوجد مجال لنكتب شيء؟

- مستر زين: لا.

ينظر للأمام... هنا أنت فقط تعيش المكتوب.

يغمص صمت ثقيل ثم فجأة... صوت خطوات بعيدة

شخص يظهر من بعيد يمشي ببطء... حركاته دقيقة جدًا... ومكررة

- نور (بهمس): رأيتموه؟

- آدم: نعم....

الشخص يمر بجانبهم دون أن يلتفت... يعيد نفس الحركة مرتين
يصمت الجميع

- آدم: لماذا كرر نفس الحركة؟

- مستر زين: لأنه... مكتوب عليه أن يكررها.

نور تقترب من الشخص، تراقبه

- نور: (بهمس) هو لا يختار...

الشخص يكرر نفس الحركة مرة ثالثة

- نور (بصوت منخفض، متوتر): هو لا يعيش... هو فقط يُعاد.

الشخص يتوقف فجأة... ببطء يلتفت نحوهم لأول مرة عيناه
فارغتان... كأنها مكتوبة وليست حقيقية

- الشخص: (بنبرة ثابتة جداً) وجود غير مطابق للسرد.

صمت

- آدم: لا تبدأ...

الشخص يقترب خطوة... ثم تتوقف حركته لحظة صوت آخر أعلى...
كأنه "النظام نفسه"

- الصوت: تم اكتشاف عناصر غير مكتوبة.

الضوء يتغير يصبح أبيض قاسي عدة أشخاص يظهرون جميعهم
يتحركون بنفس النمط، لكن ببطء مرعب

- نور (تراجع): هم ليسوا حراساً... هم العالم نفسه!

- مستر زين (بصوت منخفض): هنا... العالم يدافع عن قصته.
- الأشخاص يقتربون... ببطء أولاً... ثم فجأة بسرعة غير طبيعية
- آدم: اركضوا!
- يركضون لكن المكان "لا يتغير"... كأنهم في نفس المكان
- نور: لا نتحرك كأننا ندور في دائرة مغلقة!
- مستر زين: لأن المسار محدد!
- آدم يتوقف فجأة
- نور: ماذا تفعل؟!
- آدم: (بغضب) إذا كان كل شيء مكتوب...
- يتقدم خطوة للأمام
- آدم: أنا سوف أخطئ!
- صمت لحظة ثم يمشي عكس اتجاه "المسار الواضح" على الأرض
- فجأة... الصوت يختفي لحظة
- الصوت: خطأ... في السرد...
- الناس يتوقفون... للحظة
- نور تفهم فوراً
- نور: كررها!
- آدم: (بصوت أعلى) أنا لست جزء من القصة!

الإضاءة تهتز... العالم "يختنق" لحظة

المكان كله يبدأ يرتجف... كأن النص نفسه يتكسر

- مستر زين (بهمس): انتبه... إذا كسرت القصة هنا...

ينظر لآدم مباشرة سوف تصل لكاتبها.

صمت ثقيل جداً

آدم يثبت مكانه... يرفع نظره

- آدم: تمام... يتكلم بهدوء خطير هذا بالضبط الذي اريده.

الفصل الرابع "الخطأ الأول"

"لحظة الكسر"

نفس المكان المدينة المكتملة الإضاءة بيضاء قاسية، لكنها تهتز بشكل خفيف بعد صرخة آدم

الشخصيات "المكتوبة" توقفت فجأة... كأن الزمن توقف
- نور (بهمس): وقفوا...

آدم يقف أمامهم، صدره يصعد و يهبط بسرعة

- آدم: (بصوت منخفض، لكنه ثابت) لأن هذا ليس مكتوباً.

صوت النظام يعود، لكن أضعف من قبل

- الصوت: انحراف... في السرد... إعادة ضبط...

الأرض تحتهم ترتجف خطوط تظهر على الأرض كأنها جمل مكتوبة

- مستر زين (بحدة لأول مرة): لا ترجع خطوة!

- آدم: لماذا؟!

- مستر زين: لأنك إن رجعت... ستوافق.

صمت

أحد "الناس المكتوبين" يتحرك ببطء... يحاول العودة لمساره

نور تراقبه... تقترب خطوة

- نور: (بصوت منخفض) انظر... يعيد نفس الحركة...
- الشخص يرفع يده يكرر نفس الحركة القديمة... لكن ببطء متقطع
- نور (بدهشة): هو ليس حراً... لكنه أيضاً غير مستقر.
- آدم: هذا يعني... عندما نكسر القصة... لن تختفي... بل تتخبط.
- مستر زين ينظر له باعجاب خفيف، لأول مرة
- مستر زين: أول خطوة لفهما.

"ظهور الخلل"

إضاءة تتخفص تدريجيًا... فجأة جزء من المدينة "ينطفئ" جدار
كامل يختفي... خلفه فراغ أسود

- نور (بقلق): هذا غير طبيعي...

- مستر زين: هذا نتيجة الكسر.

آدم يقترب من الفراغ... ينظر فيه لا صوت... لا ضوء

- آدم (بهمس): لا يوجد شيء...

- مستر زين: هذا... المكان الذي لم يكتب بعد.

صوت النظام يرجع أقوى

- الصوت: إغلاق الخلل... إعادة بناء السرد...

الناس المكتوبين يتحركون فجأة كلهم في الوقت ذاته بشكل أسرع من
قبل

- نور: عادوا!

- مستر زين: لا... هؤلاء نسخة أقوى.

الناس يتقدمون لكن هذه المرة أسرع وأكثر دقة

- آدم: لنكسر أكثر!

- نور: لا! إذا كسرنا أكثر... قد ينهار كل شيء!

أحدهم يمسك نور من كتفها

- نور (تصرخ): آدم!

آدم يندفع يدفع الشخص لكن يده تمر نصف مرور كأنه بين عالمين

- آدم: لماذا لا أستطيع لمسه؟!

- مستر زين: لأن النص لا يحتوي على مواجهة بينكما!

نور تحاول تفلت... الشخص يكرر نفس الجملة

- الشخص: إعادة... العناصر... لمواقعها...

نور تتوقف فجأة... تنظر له بتركيز

- نور: إذاً هو يكرر...

تصرخ لنجعله يكرر شيء خطأ!

نور تغيّر نبرة صوتها تقلد صوت النظام

- نور (بصوت آلي): إلغاء... الحركة الحالية.

الشخص يتوقف... للحظة

- آدم (مصدوم): نجحت؟!

الشخص يتركها... يرجع خطوة الثلاثة يقفون، يلتقطون أنفاسهم

- مستر زين: (بهدهوء، لكن واضح التوتر) الآن فهمتم.

- آدم: ماذا؟

- مستر زين: لا يجب أن تكونوا أقوى من القصة...

ينظر لهم يجب أن تكونوا أذكى منها.

"الطريق المخفي"

نور تلاحظ الفراغ الأسود الذي انفتح قبل يكبر قليلاً

- نور: الفراغ يكبر...

آدم يقترب هذه المرة دون خوف

- آدم: إذاً هذا الشيء الغير مكتوب...

ينظر لمستر زين ثم يكمل قد يوجد هنا حرية.

- مستر زين (ببطء): أو فوضى كاملة.

آدم يمد يده نحو الفراغ... يتوقف قبل أن يلمسه

- نور: إذا دخلنا... لن يكون هناك شيء نتمسك به.

- آدم: ربما لأول مرة... هذا هو المطلوب.

صمت طويل

الناس المكتوبين يتحركون بشكلٍ أسرع

- مستر زين (بحسم): اختاروا الآن.

آدم يلتفت لنور نظرة صامتة نور تهز رأسها ببطء موافقة، لكن
بخوف آدم يخطو خطوة... داخل الفراغ الضوء ينخفض تدريجياً...

الأصوات تختفي

الفصل الخامس "ما قبل الكلمة"

"الدخول إلى الفراغ"

ظلام شبه كامل... لا شيء، لا جدران، لا اتجاه واضح

ضوء خفيف جدًا على آدم وهو يخطو خطوة للأمام

قدمه تلمس "شيء غير مرئي" كأنها أرض، لكنها ليست ثابتة

- آدم: (بهمس) يوجد شيء... غير واضح.

نور تدخل خلفه بحذر... يدها ممدودة كأنها تبحث عن التوازن

- نور: أشعر إنني أقف لكن لا أعرف أين.

مستر زين يدخل أخيراً... يقف، لا يتحرك

صمت طويل لا يوجد صوت... حتى أنفاسهم خفيفة جدًا

- نور (بهمس): لماذا لا يوجد صوت هنا؟

- مستر زين: لأن الصوت... يحتاج مساحة وهنا لا يوجد شيء

حتى الآن.

آدم يمشي خطوة الأرض "تتأخر" نص ثانية قبل أن تثبت تحت قدميه

- آدم: الأرض... تتشكل بعد أن أمشي نور تجرب... نفس الشيء

- نور: هذا يعني إننا... نخلق الطريق؟

- مستر زين: (لا يجيب فوراً) ليس خلق... بل استدعاء.

"الأثر"

ضوء خفيف يظهر خلفهم آثار خطواتهم تتحول لكلمات نور تلتفت

- نور: انظر...

(المكان الذي مشوا فيه كتبت كلمات خفيفة):

"خطوة"

"تردد"

"خوف"

آدم يقرأ بصوت منخفض

- آدم: حتى خطانا... تكتب.

- مستر زين: هنا... لا يوجد قصة جاهزة.

ينظر لهم يكمل القصة... تتبعكم.

صمت

- نور: هذا يعني... إن خفنا؟

الأرض تهتز خفيف... كلمة "خوف" تكبر تحتها نور تتجمد

- مستر زين: يكبر الخوف.

أول خطر حقيقي

الظلام يتحرك... كأن شيء يتشكل من "الخوف" نفسه
شكل غير واضح يبدأ يظهر... ليس إنسان، ليس شيء محدد
- نور (بهمس): أنا... لا اتخيل هذا...

الشكل يكبر

- آدم: لا... إنه يتشكل.

الشكل يتحرك ببطء نحوهم... مع كل خطوة، الأرض تحتهم تضعف
- نور (مرتبكة): ماذا نعمل؟!

مستر زين لأول مرة... ليس لديه جواب سريع

- مستر زين: إن واجهتم بخوف... سوف يقوى.

آدم ينظر للشكل... يتنفس ببطء

- آدم: (بهدهوء غريب) أنا لست خائف.

الشكل يهتز... يصغر قليلاً نور تلاحظ

- نور: اكمل!

- آدم (أقوى): أنا لست خائف... لأنك ليس لك معنى لوحدك!

الشكل يتفكك قليلاً... يتحول لكلمات مبعثرة

نور تتقدم خطوة، رغم خوفها

- نور: أنت لست شيء حقيقي... أنت فقط نتيجة.
- الشكل يتراجع أكثر ثم ينهار فجأة... يتحول لكلمات صغيرة وتختفي
- يعم الهدوء الكان كله نور تجلس قليلاً تتنفس بسرعة
- نور: هذا... لم يكن عدو...
- آدم: لقد كان انعكاس.
- مستر زين ينظر لهم... لأول مرة واضح عليه التأثير
- مستر زين: لقد وصلت ما أسرع مما توقعت.

سر ينكشف

ضوء خفيف يركز على مستر زين

- آدم: أنت كنت هنا قبلنا...

صمت

- نور: أليس كذلك؟

مستر زين يتردد... ثم يجيب

- مستر زين: أنا... وصلت لهناء... لكني لم أكمل.

- آدم: لماذا؟

مستر زين ينظر للفراغ

- مستر زين: لأنني خفت... إن تابعت الطريق...

بصوت أخفض

لا أعرف كيف أعود أبقي سجيناً هنا لوحدى.

صمت ثقيل جداً من بعيد يظهر ضوء أقوى لأول مرة في الفراغ كأن

شيء "أكبر" ينتظرهم

- نور (بهمس): هذا... لا يشبه سابقه.

آدم ينظر للأمام

- آدم: لا... ثم يقول بهدوء هذا أقرب للجواب.

الفصل السادس القصة التي ترفض أن تنسى

"الوصول"

الفراغ لم يعد مظلم بالكامل هناك ضوء خافت امامهم، ثابت لأول مرة
الأرض تحتهم صارت أوضح... كأنها تقودهم باتجاه واحد
الثلاثة يمشون ببطء... دون كلام في البداية
كل خطوة... تترك وراءها كلمات

"شك"

"اختيار"

"خسارة"

- نور (تهمس): أشعر أن هذا المكان... لا يختبرنا... بل يتذكرنا.

مستر زين توقف فجأة

- آدم: لماذا وقفت؟

مستر زين ينظر للأمام... صوته أخفض من قبل

- مستر زين: لأنني... أعرف ماذا ينتظرنا.

"بداية القصة"

الضوء يكبر... يظهر مشهد جديد داخل الفراغ خشبة داخل خشبة بيت بسيط طاولة كتاب مغلق شخص يجلس... ظهره لهم

- نور (بدهشة): هذا... عالم؟

- مستر زين (بصوت منخفض): لا... هذا... ماضي.

الشخص يتحرك... يفتح الكتاب ببطء الإضاءة تتغير تسلط على وجهه

هو مستر زين... لكن أصغر

صمت ثقيل جدًا

- آدم (بصدمة): هذا أنت...

مستر زين لا يرد

"القصة تُعاد"

- النسخة القديمة من مستر زين تتكلم... كأنها لا ترى الموجودين
- زين القديم: (بشغف) إذا فهمت كل القصص سوف أفهم العالم.
 - نور (تهمس): هو كان يبحث على الحقيقة...

زين القديم يفتح الكتاب الضوء يهتز ذات الشيء الذي حدث مع آدم في البداية المشهد يتشقق البيت يختفي زين القديم يقف وحده في الفراغ

- زين القديم (بقلق): ماذا ... ما الذي يحدث؟

صوت نفس الصوت العميق

- الصوت: أنت طلبت الفهم.

زين القديم يتلفت حول نفسه... تائه

- زين القديم: أنا أريد أن أعرف... لا أريد الضياع!

- الصوت: المعرفة... لا تعطيك أرض بل تعطيك فراغ.

يغمض زين القديم يقع على ركبتيه

- زين القديم: إذا... ماذا أفعل في هذا الفراغ؟

صمت طويل

- الصوت: تملأه... أو تخاف منه.

زين القديم ينظر حوله... الظلام يكبر

- زين القديم (بهمس): أنا خائف.

الفراغ يهتز كلمات "خوف" تتكرر حوله زين القديم يتراجع

- زين القديم: لا... لا... أريد أن أعود!

- الصوت: الرجوع... يعني نسيان ما رأيت.

صمت

زين القديم يتردد... ثم يصرخ

- زين القديم: أريد أنسى!

كل شيء ينهار فجأة المشهد يتكسر الضوء يعود على الثلاثة

مستر زين واقف... ساكت نور تنظر له متأثرة

- نور: أنت... اخترت أن تنسى.

- آدم: ثم تعود حارس.

صمت طويل الصوت يعود... أقوى من قبل

- الصوت: والآن... هل ستكررون القصة؟

آدم ينظر لمستر زين

- آدم: أنت خفت... هذا لا يعني أننا يجب نخاف.

نور تتقدم خطوة

- نور: إن كانت المعرفة تفتح باباً للفراغ... قد يكون الحل ليس

هروباً... بل نتحمل الفراغ.

مستر زين يرفع نظره... لأول مرة دون خوف

- مستر زين: ربما... كنت مخطئ.

الفراغ يهتز... الضوء يكبر

- الصوت: إذا لم تختاروا النسيان... اختاروا أن تكملوا.

الثلاثة يتقدمون خطوة معاً الأرض تحتهم تتشكل... ببطء

- آدم: هذه المرة... لن نعود.

نور تهز رأسها مستر زين معهم

الفصل السابع "من يكتب... ومن يُكتب"

"الاقتراب"

الفراغ لم يعد فراغاً بالكامل ضوء واسع ينتشر، لكن بلا مصدر واضح
الأرض تتشكل تحت أقدامهم مع كل خطوة، ببطء محسوب
الثلاثة يمشون سويًا هذه أول مرة يمشون بنفس الإيقاع
خلفهم، الكلمات تختفي بدل أن تظهر
- نور (تلاحظ): الآثار... تختفي.
- مستر زين: لأن... ليس هناك شيء يُسجّل.
- آدم: ماذا تعني؟
- مستر زين: يعني وصلنا لمكان لا يوجد أحداً يكتب فيه غيرنا.
صمت... ثقل واضح

"الظهور"

الضوء يتجمع أمامهم يتحول لشكل غير محدد ليس إنسان، ليس صوت، فقط حضور

- الصوت (أقرب، أوضح): أنتم لم تعودوا داخل قصة بل أنتم عند مصدرها.

- آدم: من أنت؟

لحظة صمت

- الصوت: أنا... الاحتمال الذي لم يُختر بعد.

- نور: هذا يعني كل شيء شاهدناه... كان اختيار؟

- الصوت: كان احتمالاً... حتى اختاره أحد.

الأرض تحتهم تهتز بشكلٍ خفيف

- الصوت: أنتم الآن... أمام اختيار لا يُعاد.

الضوء ينقسم لنصفين

الجهة الأولى: مدينة مكتملة ثابتة، واضحة، آمنة

الجهة الثانية: فراغ مفتوح غير محدد، حي، مخيف

- الصوت: إما أن تعيدوا العالم... كما كان. (يشير للمدينة)

- الصوت: أو تتركوه... ليُكتب بلا نهاية ثابتة. (يشير للفراغ)

الصراع الداخلي

نور تقترب من جهة المدينة... تلمس جدارًا ثابتًا

- نور: هنا... يوجد وضوح.

تنظر للفراغ وهناك... يوجد احتمال.

آدم يقف بين الجهتين

- آدم: الوضوح... مريح لكن قد يكون مزيف وغير حقيقي.

مستر زين ينظر للمكانين... صامت

- مستر زين: أنا اخترت الوضوح من قبل... وخسرت الحقيقة.

الصوت يقترب الضوء يشتد

- الصوت: اختاروا.

صمت طويل جدًا... نور تنظر لآدم

- نور: لا يوجد جواب صح... صح؟

- آدم: يوجد جواب... لكن له ثمن.

نور تتنفس ببطء... ثم تتراجع عن المدينة تقترب من الفراغ

- نور: أنا أريد أن أعيش... لا أرغب بالتكرار.

آدم يبتسم ابتسامة خفيفة لا تدل على فرح، بل قرار

- آدم: وأنا أريد أن أكون جزءاً من الذي يكتب... لا أرغب أن

أكون مجرد نتيجة.

ينظران لمستر زين و يعم الصمت

مستر زين يتقدم... ببطء... يقف بينهم

- مستر زين: أنا... (يتردد قليلاً)

ينظر للمدينة... ثم للفراغ ثم يتقدم خطوة نحو الفراغ

- مستر زين (بهدوء): هذه المرة لن أعيد الكرة.

الثلاثة يقفون معاً باتجاه الفراغ الضوء يهتز... الصوت يتغير

- الصوت: تم اختيار... عدم الاكتمال.

المدينة تنهار بهدوء ليس عنفاً، بل اختفاء

الفراغ يضيء... لكن بدون شكل ثابت

الأرض تحتهم تختفي... ثم تعود لكنها غير ثابتة

العالم يبدأ يتشكل... ببطء، غير مكتمل، حيّ

سماء تتحرك... جدار يتغير... طريق يفتح ثم يختفي

- نور (تنظر حولها، بابتسامة خفيفة): لا يوجد شيء ثابت...

- آدم: لكن يوجد شيء حقيقي.

مستر زين ينظر للأمام... هادئ لأول مرة

- مستر زين: وأخيراً... وجدت الحرية لم يتغير العالم كنه أصبح

غير قادر على سجنى

- الصوت (هادئ، بعيد): لم تعد القصة تُكتب... بل تُعاش.

الثلاثة يمشون للأمام... العالم يتشكل معهم
كل خطوة... تخلق طريقاً... ثم تتركه مفتوحاً
نور توقفت وفهمت

لم يكن الصمت هذه المرة فراغاً بل مساحة
نظرت حولها حيث كانت الكلمات تتراحم من قبل
تدفعها تعرفها و تحبسها داخل جمل لا تنتهي
الآن كانت هناك لكنها مختلفة لم تعد أوامر
و لا تعريفات قاطعة

بل احتمالات هادئة معلقة في الهواء
كأنها تنتظر أن تختار.... لا أن تُفرض
مدت يدها

للحظة حاولت أن تستدعي إحدى تلك الجمل القديمة
تلك التي كانت تعرفها جيداً
التي كانت تقول لها من تكون.... و أين يجب أن تقف
لم تأتي

ترددت أنفاسها لا خوفاً بل دهشة
حاولت مرة أخرى بإصرار خافت
لكن لا شيء عاد كما كان

خففت يدها ببطء
 لم تشعر بأنها فقدت شيئاً
 بل كان ثقلاً خفيفاً.... قد سقط عنها دون أن تنتبه
 رفعت نظرها العالم لم يتغير
 الكلمات مازالت هناك
 و الفراغ مازال مفتوحاً
 و المجهول.... كما هو
 لكنها للمرة الأولى
 لم تشعر أنها بحاجة إلى أن تمسك به أو تهرب منه
 خطت خطوة لم يتشكل الطريق أمامها كما في السابق
 و لم تتبع جملة مكتوبة
 لكنها مشت و كان ذلك كافياً
 توقفت لحظة كأنها سمعت شيء لم تسمعه من قبل
 ليس كل ما لم يُكتب فراغاً
 رفعت رأسها و بهدوء لم تعرفه من قبل أضافت
 بعضه حرية
 و مضت
 لا لأن الطريق أصبح واضحاً

بل لأنه لم يعد يحتاج إلى أن يكون كذلك
 فهتمت أخيراً أن الحياة لا تحتاج لخوف
 إنما تحتاج لجرأة مقترنة بالذكاء
 و أن الخوف من الوحدة يجعلنا لا نتقدم
 بل نتأخر كثيراً

و قد يسرق منا عمراً كاملاً

ثم سألت لتعرف عن آدم

- نور: ماذا سيحدث الآن؟

- آدم (ينظر للأفق): لا أحد يعرف.

ابتسم ابتسامة خفيفة ثم أكمل وهذا هو جمال اللحظة.

الضوء يخف تدريجياً... الكلمات تظهر ببطء في الخلف

"البداية"

الكاتبة أمانى سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسفات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان كلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

- الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها
- الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي
- الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن
- السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان
- السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة
- الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تتبع من الداخل
- التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة
- العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة
- الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين
- الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجانية
- الثالث والعشرون مسرحية غنائية بعنوان ساحة المطر
- الرابع والعشرون مسرحية بعنوان مكتب تصليح القدر
- الخامس و العشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسله
- السادس و العشرون مسرحية بعنوان شركة ضائعة بين القرارات
- السابع و العشرون مسرحية غنائية بعنوان قناديل المنى
- الثامن و العشرون خمس سكتشات مسرحية بعنوان مجرات مضيئة
- التاسع و العشرون مسرحية بعنوان صندوق الاصوات القديمة
- الثلاثون كتاب خواطر بعنوان مسافة نجاة

- الحادي و الثلاثون كتاب خواطر بعنوان ألوان قلبي
الثاني و الثلاثون رواية بعنوان على هامش القرار
الثالث و الثلاثون مسرحية بعنوان يوميات عريس مفلس
الرابع و الثلاثون مسرحية بعنوان عريس بالغلط
الخامس و الثلاثون مسرحية مزاد العرسان
السادس و الثلاثون مسرحية يوم بدون تمثيل
السابع و الثلاثون مسرحية غلط بغلط
الثامن و الثلاثون قصة بعنوان أجساد من كلمات